

واشنطن وبكين.. تحديات لا تنتهي



الشارقة - الخليج

المنافسة بين الصين والولايات المتحدة تشتعل بشكل غير مسبوق في إطار سعي بكين لإثبات نفسها كقوة عالمية كبرى، أمام محاولات واشنطن الحفاظ على هيمنتها

واتهمت البحرية الأمريكية السبت، سفينة صينية بالقيام بتحركات «خطرة» حول المدمرة الأمريكية «يو إس إس تشونغ هون» وهي مدمرة من نوع إيجيس تابعة للأسطول الأمريكي في المحيط الهادئ كانت تبحر إلى جانب السفينة الكندية «إتش إم سي إس مونتريال» في مضيق تايوان الذي يبلغ عرضه 180 كيلومتراً

وقالت القيادة الأمريكية في بيان إن السفينة الصينية «قامت بمناورات خطيرة بالقرب من تشونغ هون» المدمرة الأمريكية التي كانت تبحر في المضيق

وأوضحت أن السفينة الصينية «تجاوزت تشونغ هون من الجانب الأيسر ثم اعترضت طريقها على بعد 150 متراً»، وأن

«المدمة» تابعت مسارها وأبطأت إلى سرعة عشر عقد لتجنب الاصطدام

وتابعت «مرت السفينة الصينية مجدداً أمام مقدمة تشونغ هون من الجانب الأيمن إلى الجانب الأيسر على بعد ألفي متر» وواصلت الإبحار إلى جانب المدمة الأمريكية التي اقتربت منها إلى مسافة تبعد عنها أقل من 150 متراً

إضافة إلى ذلك، قالت الولايات المتحدة إن مقاتلة صينية من طراز «جيه-16» قامت أواخر الشهر الماضي «بمناورة عدوانية غير ضرورية» أثناء اعتراضها طائرة استطلاع تابعة للقوات الجوية الأمريكية فوق بحر الصين الجنوبي، وحلقت مباشرة أمام مقدمة الطائرة

ودافع وزير الدفاع الصيني لي شانج فو أمام تجمع لبعض من كبار مسؤولي الدفاع في العالم في سنغافورة الأحد، عن إبحار سفينة بلاده الحربية في مسار السفينة الأمريكية مؤكداً أن النهج الذي تسلكه الولايات المتحدة في ما تسميه «حرية الملاحة» هو استفزاز للصين

وأضاف الوزير الصيني أن بلاده ليس لديها أي مشاكل مع «العبور البريء» ولكن «يتعين علينا منع المحاولات التي «تحاول استخدام تلك الدوريات، لممارسة الهيمنة على الملاحة

واعتبر وزير الدفاع الصيني أن الولايات المتحدة وحلفاءها تسببوا في الخطر، وينبغي بدلاً من ذلك التركيز على «العناية «الجيدة بمجالكم الجوي الإقليمي ومياهم

ومن جانبه، قال وزير الدفاع الأمريكي لويد أوستن في المنتدى نفسه إن واشنطن لن «تتوانى في مواجهة التنمر أو الإكراه» من الصين وستواصل الإبحار والتحليق فوق مضيق تايوان وبحر الصين الجنوبي للتأكيد على أنهما مياه دولية، ومواجهة مطالب بكين الإقليمية الهائلة

وقف الصراع ضرورة •

وعلى هامش الصراع قال دوج باندو، المساعد الخاص للسابق للرئيس الأمريكي رونالد ريجان في مقال سابق نشرته مجلة فورين بوليسي الأمريكية، إن الصراع مع الصين سيكون كارثياً إذا فشلت محاولات الحد من التصعيد، مشيراً إلى المذكرة التي كتبها الجنرال الأمريكي، مايكل مينيهان، بنهاية يناير 2023، ونشرها موقع «إن بي سي نيوز»، والتي حذر «فيها قواته قائلاً «حدسي يخبرني بأننا سنحارب في 2025

وحض باندو أعضاء الكونغرس على فهم أهمية تايوان للصين، ومراعاة أنها واحدة من أكثر القضايا الحساسة سياسياً في الصين وأمر لا يمكن لبكين أن تتجاوزه ببساطة

وأضاف: إن التكلفة الكارثية للصراع تضيف المزيد من الأهمية إلى منع حرب محتملة كما يتعين منح الأهمية للجهود الدبلوماسية الرامية إلى عقد اتفاقية بين الصين، والولايات المتحدة، وتايوان لخفض حدة التوتر، والحفاظ على الوضع..الراهن السلمي، حتى وإن كان مزعجاً، على حد تعبير الكاتب

واندلع الخلاف الصيني الأمريكي منذ اعلان الرئيس الأمريكي دونالد ترامب نية الولايات فرض رسوم جمركية على السلع الصينية بدأت ب 50 مليار دولار أمريكي، وتجاوزت في ما بعد 200 مليار دولار، معتبراً أن الرسوم السابقة كانت غير عادلة، وفي المقابل فرضت الحكومة الصينية رسوماً جمركية أعلى على 128 منتجاً أمريكياً، تلتها تعريفه

جمركية أمريكية أعلى على 1300 منتج صيني

وأتهم الرئيس الأمريكي السابق في مارس 2020 بكين بعدم الشفافية في ما يتعلق بانتشار فيروس كورونا، الأمر الذي نفته الصين بشدة، محذرة من أن هذه الاتهامات تدفع إلى حافة حرب باردة جديدة، وفي يونيو من العام نفسه تعهدت واشنطن بفرض عقوبات جديدة على الصين بسبب تدخلها في هونغ كونغ بدأت بإلغاء وزارة الخارجية الأمريكية الوضع التجاري الخاص بالمدينة كمركز مالي عالمي لعدم استقلاليتها عن الصين

وإضافة إلى قضايا الخلاف بين القوتين النوويتين، تبرز قضية جزيرة تايوان التي تتمتع بالحكم الذاتي، إذ ترى بكين أن تايوان جزء من أراضيها وستستعيدها يوماً ما ولو بالقوة، في حين تعد واشنطن حليفاً رئيسياً لتايوان وتمدها بالأسلحة، وترى الصين أنها الوصية على البحر الجنوبي، ولها الحق في السيطرة على معظمه وبنيت من هذا المنطلق جزراً اصطناعية فيه وسلحتها، بينما تقوم واشنطن بتدريبات عسكرية في البحر تحت مسمى حرية الملاحة الأمر الذي يثير غضب بكين على الدوام

"حقوق النشر محفوظة" لصحيفة الخليج. © 2023